ويتحدَّثُون، فقالَ: «والَّذي نفسِي بيدِهِ لو تعلَمُون ما أعلمُ لضَحِكتُم قليلاً، ولبَكِيتُم كثيراً!». ثم انصرفَ، وأبكى القومَ، وأوحى اللَّهُ عزَّ وجلَّ إليهِ: «يا محمَّدُ لِمَ تُقَنِّطُ عبادِي؟ فرجَعَ النَّبيُّ ﷺ فقالَ: أبشِرُوا، وسدِّدُوا، وقَارِبُوا»[(١)].

١٢٧ ـ باب إذا أقبلَ أقبلَ جميعاً وإذا أدبرَ أدبرَ جميعاً

٢٥٥ ـ حدَّثنا بِشرُ بنُ محمَّد قال: أخبرنا عبدُ الله قال: أخبرنا أسامةُ بن زيد قال: أخبرني موسى بن مسلم ـ مولى ابنةِ قَارِظٍ ـ عن أبي هريرة: أنَّهُ ربَّما حدَّثَ عن النَّبيّ ﷺ فيقولُ: حدَّثنِيه أَهْدَبُ الشُّفْرَينِ[(٢)]، أبيضُ الكَشْحَين[(٣)]، إذا أَقْبَلَ أَقْبَلَ جميعاً، وإذا أدبرَ أدْبَرَ جميعاً، لم ترَ عَيْنٌ مثلَهُ، ولَنْ تَراهُ[(٤)].

١٢٨ ـ باب المُسْتَشَار مُؤْتَمَن

٢٥٦ ـ حدَّثنا آدمُ قال: حدَّثنا شَيْبَانُ ـ أبو مُعاويةَ ـ قالَ: حدَّثنا عبد الملك بن عُمير، عن أبي سَلَمة بن عبد الرَّحمٰن، عن أبي هريرةَ قالَ: قالَ النَّبيُّ ﷺ لأبي الهَيْثَم: «هَلْ لَكَ خادِمٌ؟». قال: لا. قالَ: «فإذا أَتَانا سَبْيٌ فَأْتِنَا». فأُتِيَ النَّبيُّ ﷺ برأسَيْنِ ليسَ معهُما ثالثٌ، فأتاه أبو الهَيْثَم. قال النَّبيُّ ﷺ: «اخْتَرْ مِنْهُمَا». قال: يا رسول الله اخترْ لي. فقال النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ المستشَارَ مؤتَمنٌ، خُذْ هذا؛ فإنِّي رأيتُهُ يُصلِّي، واسْتَوْصِ بِهِ خيراً». فقالتِ امرأتُهُ: ما أنتَ ببالغ ما قالَ فيهِ النَّبيُّ ﷺ إلاّ أَنْ تُعْتِقَهُ. قال: فهُوَ عَتِيقٌ. فقالَ

---

(١) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (١/ ٣١٩) و(٢/ ٧٣)، والبيهقي في «الشعب» (٢/ ٢٢). وصححه الألباني في تخريجه.

(٢) طويل شعر الأجفان؛ دقيقهما.

(٣) الكشح: الخاصرة.

(٤) أخرجه ابن سعد في «طبقاته الكبرى» (١/ ٤١٥) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٧٢)ا.هـ وصححه الألباني في تخريجه.